جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الأستاذ الدكتور: جمال مباركي

الرتبة العلمية: أستاذ

جامعة محمد خيضر .بسكرة

عنوان المداخلة: لغة البحث العلمي بين المعيارية والاستعمال

لقد كان منطلقي في هذه المداخلة من تلك المقولة التي تقول:"أنا اشير الى القمر والأحمق يشير إلى أصبعي"،التي يرددها الطلبة بعد مناقشة بحوثهم تعريضا بالأساتذة الذين يركزون على تصويب الجانب اللغوي من البحث ويقصدون بالقمر الجانب الفكري وبالأصبع اللغة،ولا يعلمون أنه اذا فسدت الأداة(اللغة)التي أشير بها فسد المشار إليه(الفكر).فاللغة العربية معربة وتحكمها قواعد إملائية و صرفية ونحوية هي معيار للصحة و الخطأ،والخروج عنها يعد فسادًا لنظم البحث من أساسه.

كما انطلقت من تصويبي لبعض البحوث التي أشرفت عليها وناقشتها (رسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه).-فما المقصود باللغة العلمية المعيارية؟-وما الأخطاء التي يقع فيها عديد الباحثين اثناء التأليف(الاستعمال)؟اللغة العلمية:هي لغة تأليف البحث أو التعبير الكتابي في الخطاب العلمي،ومن شروطها "الدقة في اختيار لغة الكتابة أو عملية التحرير التي يقوم بها الباحث بعد جمعه (1) للمعلومات من المصادر و المراجع،وهي مرحلة حاسمة بالنسبة للبحث و شخصية الباحث."

ولا يخفى أن التأليف السليم و تحليل المعلومات ومناقشتها لا يكون إلا بامتلاك ناصية اللغة إملاءً، وصرفا، ونحوا، وتركيبا وتعبيرا، وهي قواعد تكتسب من مختلف مراحل الدراسة و التكوين اللغوي، فربما ما درسته في الابتدائي أحتاجه في مرحلة الدكتوراه،لأن اكتساب العلم يقوم على التراكم المعرفي و التمرس على التحرير و التعبير الكتابي و المطالعة، فمن لا يقرأ ويطالع لا يكتب."2"

وإذا رحنا نتتبع واقع لغة البحث العلمي في جامعاتنا فإننا نجد عدم امتلاك جل الطلبة للكفاءة اللازمة في مراعاة القواعد اللغوية المعيارية في تأليف بحوثهم، لذلك سأرصد بعض الجوانب اللغوية التي لاحظت نقصا في التمكن منها لدى عديد الطلبة.

\_أولاً:الجانب الإملائي:قراءتي لعدة بحوث من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه كشفت لي ان عديدا من الطلبة غير متمكنين من بعض القواعد الإملائية،و منها:

أ-كتابة الكلمة بالضاد او الظاء: قد يقول قائل:كيف تخوض في هذا الموضوع الإملائي البسيط الذي ندرسه في الابتدائي؟.والجواب،بعد قراءتي لتحرير الطلبة لبحوثهم جعلتني أتطرق لهذا المبحث الذي يعد من أساسيات سلامة اللغة.

اعلم أيها الطالب انه لا توجد قاعدة إملائية تحدد متى يكتب الحرف ضادًا أو ظاءًا في الكلمة إلا سماعا،وإليك طائفة من الكلمات يجب حفظها،واعلم أن جميع مشتقاتها تحتوي مثلها على (ظاء)،فكل مشتقات كلمة (الوعظ)تكتب بظاء،مثل:وعظ-يغظ-واعظ-موعظة....

-كلمة(الحفظ):كل مشتقاتها تكتب بظاء،مثل:حفظ-يحفظ-حافظ-محافظ-محفوظ-محفظة-استحفاظ-حفيظ-حِفاظًا-حَفّاظ....

-وأكثر الكلمات استعمالا هي:اللفظ/الوظيفة/الظّلم/الظلام/الظن/الظبي/اللحظ/الظليم(ذكر النعام)/الظل/اللظى/الشواظ/النظم/التقريظ/الحظ/الظمأ/النظير/الظئر(المرضعة)/الجاحظ/الناظر/العظم/الظهر/الأظفار/المحظر/الحظيرة/الكاظم/الغيظ/الإغلاظ/النظافة/الظرف/

الفظيع/الظعن/الشظف/الباهظ....

ب-حذف حرف العلة من الفعل المضارع معتل الآخِر:كثير من الطلبة لا يراعون حذف حرف العلة من هذا النوع من الأفعال إذا سبق ب"لا"الناهية أو "لم"آداة الجزم و القلب أو "فعل الأمر"،مثل:لا تأتِ/لم يأت/إيتِ/-لا تبق/لم يبق/ابق/-لا تنه/ لم ينه لا تسع/لم يسع/لا ترض/لم يرض/لا تنس/لم ينس/،وأفعال الأمر منها:ابق-انس-اسع-ارض....

ج-حذف الألف من(ما)الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر أو أضيفت:

مثل:حتّامَ؟ كقول الشاعر:

حتّامَ أنت في لهو و في لعب والموت نحوك يهوي فاغرا فاه؟

ومثل:إلام؟/و علام؟/و فيم؟/و بم؟/،كقول أحمد شوقي:

إلام الخلف بينكم إلام وهذه الضجة الكبرى علام؟

وفيم يكيد بعضكم لبعض وتبدون العداوة و الخصاما؟

وكذلك عَمّ؟/لم؟/إذا أضيفت مثل:بمقتضام؟

د-أحرف الجواب:

وهي الحروف التي تقال أو يجاب بها عن سؤال أو استفهام.وقد لاحظت أن كثيرا من الطلبة غير متمكنين من استخدام أحرف الجواب نطقا و كتابةً استخداما سليما ومتى تكون الإجابة بنعم أو لا أو بلى أو أجل،خاصتا لما تكون همزة الاستفهام مقرونة بنفي:

أليس؟-ألم؟-ألا؟-هنا تكون نعم للنفي وبلى للإثبات،مثال:"أليس الله بكافٍ عبده" الجواب:

بلى-"أليس الله بقادر على ان يحيي الموتى" الجواب:بلى- ألم أقل لك:إن العلم نور الجواب: بلى....

ه-كتابة همزة الوصل:كثير من الطلبة لايفرقون بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأسماء والأفعال والمصادر،مثلا:همزة الوصل في الكلمات الآتية:الله/اسم/ابن/ابنة/اثنان/اثنتان/امرُؤ/امرأة/....

-فعل الامر من الفعل الثلاثي:نظرالأمر:انظر/كتب الأمر:اكتب/دخل الأمر:ادخل/

قرأ الأمر: اقرأ....

-الأفعال الخماسية و السداسية كلها تكتب بهمزة وصل

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مصدره | نوعه | الفعل |
| انتباه | خماسي | انتبه |
| انقياد | خماسي | انقاد |
| اجتماع | خماسي | اجتمع |
| اختبار | خماسي | اختبر |
| استغفار | سداسي | استغفر |
| استئساد | سداسي | استأسد |
| اكفهرار | سداسي | اكفهرّ |

-همزة(امرؤ)الأخيرة:تكتب على الواو إذا كانت في موقع الرفع،فاعل أو مبتدأ أو معطوف على مرفوع،مثال:امرؤ القيس شاعر جاهلي- قال امرؤ القيس....

-وتكتب على الألف إذا كنت في موقع النصب مفعول به أو مفعول معه أو معطوف على منصوب

-وتكتب على الألف المقصورة إذا كانت في موقع الجر أو معطوف على مجرور مثال:قرأت شعرا لإمرئ القيس

و-نقص في التمكن من كتابة الهمزة المتطرفة:وخاصتا في الكلمات المهموزة وقبلها ساكن مثال:ملء-بطء-عبء-كفء-دفء....

ز-فتح همزة إن وكسرها:كثير من الباحثين لا يراعون لمواضع كسر همزة(إن)،فهي دئما عندهم مفتوحة،والقاعدة تقول إن همزة "إن" تكسر:

1-في أول الكلام:مثال:"إن الله مع المتقين"-إن العلم يرفع شأن الإنسان.

2-بعد القول مثال:"قال:إني عبد الله"-أقول:أقول إن كسر همزة"إن" لها شروط.

3-بعد القسم:مثال:والله إن الحق منصور.

4-بعد حيث مثال أصمت حيث إن السكوت مستحب- نسافر حيث إن نفوسنا تجد الراحة.

5-بعد "ألا" و "أما" الاستفتاحيتين: مثل:ألا إن نصر الله قريب-ألا إن المجتهدين يصلون إلى ما يريدون-أما إنك مستحق للنجاح لاجتهادك .

ح-ملاحظات املائية أخرى:

حبذا و لا حبذا: أفعال ماضية جامدة لايصاغ منها الأمر أو المضارع او بقية المشتقات

-كتابة على حده يكتبونها على حدى وهذا خطأ إملائي.

-لا يدغمون الحروف التي من مخرج واحد مثل:عن ما-من ما-ينمحي الصواب إدغامها

فتكتب عمّا-ممّا-يمّحي.

-ثانيا:الجانب النحوي:كثير من الباحثين يصرفون مالا ينصرف في اللغة،وهذا لعدم التمكن من معرفة الممنوع من الصرف الذي ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ولا ينون،مثل:

1- صيغة منتهى الجموع وهي كل جمع تكسير أوله مفتوح و ثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة مثل صيغة (مفاعل و مفاعيل)- مساكن- مساجد- معابد- مصاحف- جواهر- دراهم- عوامل....

أساليب- تفاسير- مناديل- قناديل....

2- الصفة المختومة بألف و نون على وزن(فعلان)شرط أن يكون تأنيثه بغير التاء لاختصاصه بالذكور مثل:لحيان:طويل اللحية،أو كان مؤنثه(فعلى)مثل:عطشان مؤنثه:عطشى

وصيغة فعلان الممنوعة من الصرف يكون مذكرها على وزن(أفعل)،وعادة ماتدل على لون أو عيب أو حلية مثل:أصفر=صفراء-أحمر=حمراء...-أعور=عوراء-أعرج=عرجاء....أدعج=دعجاء-أحور=حوراء....

3- العلم المختوم بألف و نون،مثل:رمضان-شعبان-غطفان....

•-الملحق بجمع المذكر السالم مثل:(سنون/بنون/عالمون/أهلون/عليون....)حكمها حكم جمع المذكر السالم يرفع بالواو و ينصب و يجر بالياء،لكن كثيرا من الباحثين يكتبون:مرت سنين عديدة، وهذا خطأ لغوي.

-قلة مراعاة الاستعمالات الصحيحة للأسماء الخمسة في لغة البحث العلمي (أب-أخ-حم-فو-•

ذو)-ترفع بالواو وتنصب بالألف و تجر بالياء.ولها شروط أربعة يجب أن تتحقق فيها: 1/-أن تكون مفردة؛أي ليست مثنى أو جمعا،مثل:أبوك رجل فاضل-إن أباك رجل فاضل-مررت بأبيك.

2/-أن تكون مضافة غلى اسم ظاهر أو إلى ضمير مثل:أبو بكر صحابي جليل-أبوه رجل فاضل.

3/-ألا تكون مضافة إلى ياء المتكلم مثل:فوك ينطق بكلام مفيد-إن نفاك ينطق بكلام مفيد-كل كلمة تخرج من فيه صادقة-حمو الرجل يساعده-الزوجة تحترم حماها-رحب بحميك عندما يزورك.

4/-أ لا تكون مصغرة.

5/-أما إذا كانت مثناة فتعرب إعراب المثنى(ترفع بالألف و تنصب و تجر بالياء)مثل:أبواك يحرصان على مستقبلك-الؤمن يطيع أبويه.

-البيان السليم عن الأعداد و المعدودات في حالي المطابقة و المخالفة،فنراعي مفرد الجمع قبل و بعد العدد،فنقول:ثلاثة روافد-محاور أربعة-ثلاث أسطر-خمسة فصول....

-كثير من الطلبة لا يراعون في لغة بحوثهم للاسم المعرف بعد "أمّا"وبعد "من حيث"،فنقول:•

أمّا المسلمون-أمّا الرجالُ-أمّا النساءُ-من حيث الاهتمامُ....

-عديد من الطلبة لا يراعون لما يؤنث من الصفات وما لا يؤنث من صفات المرأة أو المؤنث•

بصفة عامة،مثلا:-امرأة عانس-امرأة حامل-امرأة طالق-امرأة جريح-امرأة مرضع....

وما يستوي فيه المذكر و المؤنث و يكون على وزن فعول بمعنى فاعل،مثل:ضحوك-صبور-عطوف-حنون....

-ما لاحظته في بحوث الطلبة ذلك النقص في التعامل مع الاسم المنقوص و المقصور:•

فالاسم المنقوص هو كل اسم ينتهي بياء أصلية غير مشددة،مثل:راعي-وادي-قاضي-ثواني-باري-عادي-بادي-نادي....،و تحذف الياء من آخر الاسم المنقوص غير المضاف و غير المعرف ب"ال"و ذلك في حالتي الرفع و الجر،و ينون بكسرتين للعوض.وتكون علامة إعرابه الحركة المقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل،مثل:هذا وادٍ عميقٍ-مررت بنادٍ عامرٍ....

ولا تحذف ياء المنقوص في الحالات الآتية:

1/-إذا كان مضافا،مثل:حضر قاضي المدينة.

2/-إذا كان معرفا ب "ال"،نحو:التقى القاضي و المحامي.

3/-في حالة النصب تظهر الفتحة على الياء لخفتها،مثل:شاهدت قاضيا-وقوله تعالى:"يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ"-سورة الأحقاف{الآية 31} .

ثالثا:-الجانب التعبيري:التعبير هو الأسلوب الكتابي الذي يستطيع الطالب من خلاله إظهار أفكاره و عواطفه بلغة سليمة واضحة،وأساليب إبداعية مشرقة خاصة في البحث الأدبي،وإذا تفوق الطالب في تعبيره تفوق في حياته البحثية و الدراسية،و عدم الدقة في التعبير يؤدي إلى اضطراب التعبير السليم عن الأفكار.وما سجلته أن بعض الطلبة حتى في طور الدكتوراه غير متمرسين على التعبير السليم عن الأفكار،فنلحظ هلهلة في أساليبهم من ذلك:

-استخدام كاف التشبيه فيكتبون أنا كباحث أو كناقد-وهو ككاتب و الصواب:بوصفي باحثا-باعتباري ناقدا-وهو بوصفه كاتبا....

-عدم التمكن من طرح السؤال في الإشكالية،فيكتبون:ما هي أبعاده؟-ما هي مصادره؟-ما هي مراجعه؟و الصواب:-ما أبعاده؟-ما مصادره؟-ما مراجعه؟....

-يكتبون:-إنتاج روائي أو أدبي أو فلسفي....-والصواب:نتاج روائي أو أدبي أو فلسفي....

-نقص في كتابة همزة التسوية و العطف بأم بعد كلمة سواء،فيكتبون:سواء كان الأمر كذا أو كذا.والصواب:سواء أكان الأمر كذا أم كذا.قال تعالى:"سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أ آ نْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تنظرهم".

-كثير من الطلبة يعرّفون هذه الكلمات:عديد-قليل-كثير-بعض وهي لا تعرف إلا إذا كانت صفة لمعرفة أو مضاف إليه أو اسم مجرور نقول : عديد من النقاد و النقاد العديدين.

-قليل من الناس=الناس القليلون-رضيت بالقليل....

ملاحظات أخرى في لغة البحث:

-يجب شكل الشواهد القرآنية و الحديثيه و الشعر العربي القديم.

-يجب شرح المفردات الغامضة في الهامش،لأن الباحث يكتب لقارئ و يجب أن يسهل عليه.

خاتمة:

هذا غيض من فيض الأخطاء الإملائية و الصرفية و النحوية و التعبيرية الناتجة عن التساهل في مراعاة القواعد المعيارية و تطبيقها في لغة البحث العلمي،كما تعود إلى قلة الطالعة و القراءة،فمن لا يطالع لا يكتب،وإذا كتب فإن أسلوبه يأتي مهلهلا مهتز البناء.